

بيران، من العشائر الكرديّة القديمة الكبيرة، جزء من حلف بلباس* القبليّ في إيران والعراق. كانوا يستوطنون الشريط الحدوديّ الإيرانيّ- العثمانيّ (العراق)، والنواحي المجاورة في أذربيجان الغربيّة (غوريانس، ص 22؛ مشير الدولة التريزيّ، ص 146-147؛ إيغلتن، ص 43). يصيّف معظم البدو البيرانيّين في لاهيجان (لاريجان) وجبل قنديل، ويشتّون في بيتوين ورائية العراقيّة (إدموندز، ص 242، 244؛ العزّاويّ، مج 2، ص 119). تقضي العشائر البيرانيّة، التي كان عددها في العام 1270هـ/1854م وحتىّ العام 1272هـ/1856م ستمائة عائلة، سبعة أشهر من السنة في المصيف، وخمسة أشهر في المشقّ (مشير الدولة التريزيّ، ص 147). ارتحال البيرانيّين السنويّ الذي استمرّ حتّى بعد تأسيس دولة العراق الملكيّة شبه المستقلّة (إدموندز، ص 244)، توقّف في السنوات اللاحقة، لا سيّما بعد الترسيم النهائيّ للحدود الدوليّة بين إيران والعراق، والبدو البيرانيّون الذين كانوا موزّعين عمليّاً بين إيران والعراق، باتوا يرتحلون منذ ذلك الحين في أراضي البلد التابعين له فقط. استوطن بيرانيو العراق في كوي سنح، ورائية، وبيتوين وقراحوغ وأربيل (العزّاويّ، م.ن، ص.ن)، واستوطن بيرانيو إيران أجزاءً من محافظة بيرانشهر. من مناطق إقامة العشائر البيرانيّة الإيرانيّة أفضية بيران ولاهيجان الشرقيّ ولاهيجان الغربيّ (إيرانشهر، مج 1، ص 122؛ مركز الإحصاء الإيرانيّ، 1989م/1409هـ، ص 12؛ نفسه، 1987م/1407هـ، ص 10-11؛ إيران. القوانين والأحكام، ص 203-205). يعمل بيرانيو إيران فضلاً عن تربية المواشي، في زراعة القمح والشعير، والأرزّ والتبغ (إيرانشهر، مج 1، ص 122).

لا تتوافر في متناولنا معلوماتٌ عن البدو البيرانيّين في العراق، لكنّ مجموعات من البيرانيّين في إيران، لا يزالون بدوًا يعيشون في الخيام، ووفق إحصاء العام 1987م/1407هـ، يصل عددهم إلى 113 عائلة (مركز الإحصاء الإيرانيّ، 1991م/1411هـ، ص 78، 88-90). يصيّفون في مراعي كابي خدا وحاجي إبراهيم وجبل قنديل في الشريط الحدوديّ الإيرانيّ- العراقيّ (إسكندري نيا، ص 403).

في ما يلي فهرس العشائر البيرانيّة: أمير عشائري، وموريك، وأحمدي، والسادات في إيران (مركز الإحصاء الإيرانيّ، 1991م/1411هـ، ص 90)، وبرجم، وأحمد آلكه، وهوله مله، وحسن آغائي، ومخانة، وسطى بيرا، ويوا، وهَرزن سَما، وهون هل كرينا، وسين في كردستان العراقيّة (العزّاويّ، مج 2، ص 119-120).

ورد ذكر اسم البيرانيّين في أحداث العام 1197هـ، فقد كانوا يُحسبون من حلفاء إمامقلي خان الأفشاريّ، حاكم أرومية، وشاركوا في محاربة قوَّات الأمير أصلان خان الأفشاريّ، عامل علي مراد

خان الزنديّ (أفشار محمودلو، ص 214). كان مامند آغا البيرانيّ قائدَ المحاربين البيرانيّين في الحرب التي استعرت بين العشائر الأفشاريّة ومقدّم وشكاك وزرزا من ناحية وعشائر بلباس من ناحية أخرى في العام 1216هـ/1801م، وانتهت بهزيمة بلباس (م.ن، ص 312-313). شارك البيرانيّون كذلك في الحملة الواسعة التي شتّها الشيخ عبيد الله الشّمزبينيّ على أرومية ومهاباد ومياندوآب (غوريانس، ص 22، 28-29، 37-40، 43). وقد أسروا عددًا من النساء والفتيات التركيات والكرديات، وأرسلوهنّ إلى العشائر البيرانيّة في المناطق الحدوديّة ورائية العراقيّة، وقد حرّر عددٌ منهنّ، بعد توسّط قائم مقام رانية (أمير نظام الغروسيّ، ص 373-374). ذهبت مجموعة من العشائر البيرانيّة في محرّم من العام 1333هـ/1895م لاستقبال الجنود العثمانيّين، وجلبوهم إلى لاهيجان. رافق محمّد أمين آغابيران، أحد رؤسائهم على رأس عدد من المقاتلين البيرانيّين، العساكر العثمانيّة حتّى ساو جبالغ مكري (مهاباد)، فشاركوا في احتلال بعض هذه النواحي، ومهاجمة مراغة وتبريز، واحتلالهما مؤقتًا (الكتاب الأخضر، ص 45، 52-53، 75-79، 82، 84، 88-89، 91).

المصادر والمراجع: سيسيل جان إدموندز، كردها، تركها، عربيها [الأكراد والأترك والعرب]، ترجمه بالفارسيّة إبراهيم يونس، طهران 1367ش [1988م]؛ إبراهيم إسكندري نيا، ساختار سازمان ايالات وشيوه معيشت عشائر آذربايجان غربى [بنية النظام القبليّ، ونمط حياة عشائر آذربيجان الغربيّة]، أرومية 1366ش [1987م]؛ عبد الرشيد بن محمّد شفيح أفشار محمودلو، تاريخ أفشار، ط. محمود راميان وبرويز شهريار أفشار، [أرومية] 1346ش [1967م]؛ حسنعلي بن محمّد صادق أمير نظام الغروسيّ، گزارشها ونامه های ديوانى ونظامى امير نظام گروسى دربارهُ وقايع كردستان در سال 1297 هجرى [تقارير الأمير نظام الغروسيّ ومراسلاته الديوانيّة العسكريّة حول أحداث كردستان في العام 1297هـ]، ط. إيرج أفشار، طهران 1373ش [1994م]؛ إيران. القوانين والأحكام، مصوبات هيئت وزيران در مورد قانون تعاريف وضوابط تقسيمات كشورى [مصادقات مجلس الوزراء على قانون توصيف التقسيمات الإداريّة وضوابطها]، الصادر في تيرماه 1362ش [تموز- يوليو 1983م] تهران، وزارة العدل، 1367ش [1988م]؛ إيرانشهر، طهران: اللّجنة الوطنيّة للأونيسكو في إيران، 1342-1343ش [1963-1964م]؛ وليام إيغلتن، جمهوري 1946 كردستان [جمهورية كردستان في العام 1946م]، ترجمه بالفارسيّة السيّد محمّد الصمديّ، مهاباد 1360ش [1981م]، عباس العزّاوي، عشائر العراق، بغداد 1937-1956، ط. أوفست قم 1370ش [1991م]؛ إسكندر غوريانس، قيام الشيخ عبيد الله شّمزبينيّ در عهد ناصر الدين شاه [قيام الشيخ عبيد الله الشّمزبينيّ في عهد ناصر الدين

شاه]، ط. عبد الله مردوخ الكردستاني، طهران 1356ش [1977م]؛ كتاب سبز [الكتاب الأخضر]، طهران: منشورات تاريخ إيران، 1363ش [1984م]؛ مركز الإحصاء الإيراني، سرشماری اجتماعی-اقتصاديّ عشائر كوچنده 1366: جمعیت عشایری دهستانها، کل کشور [الإحصاء الاجتماعيّ-اقتصاديّ للعشائر الرحّالة في العام 1987م: عدد أفراد عشائر الأقضية في كلّ البلاد]، طهران 1368ش [1989م]؛ نفسه، سرشماری اجتماعی-اقتصاديّ عشائر كوچنده 1366: فرهنگ عشایری حوزة های 01 و 02 [الإحصاء الاجتماعيّ-اقتصاديّ للعشائر الرحّالة في العام 1987م: المعجم العشائريّ في المنطقتين 01 و 02]، طهران 1370ش [1991م]؛ نفسه، مساحت تقریبي شهرستان، بخش ودهستانهای کشور، بر اساس تقسیمات کشوری در مهرماه 1365ش [المساحة التقريبيّة للمحافظات والنواحي والأقضية الإيرانيّة، على أساس التقسيمات الإداريّة في تشرين الأوّل-أكتوبر 1986م] طهران 1366ش [1987م]؛ جعفر بن محمّد تقي مشير الدولة التبريزي، رساله تحقيقات سرحديه [رسالة التحقيقات الحدوديّة]، ط. محمّد مشيري، طهران 1348ش [1969م].

/ علي بور صفر فصاي نجاد/